

الولايات المتحدة الأمريكية : الإعدام عن طريق التمييز - أن الأوان لوقف عمليات الإعدام

قالت منظمة العفو الدولية اليوم إن عقوبة الإعدام في الولايات المتحدة الأمريكية ما فتئت تشكل ظلماً عنصرياً، فضلاً عن كونها عقوبة قاسية ومهينة بطبيعتها، وذلك في معرض إصدارها تقريراً جديداً حول استمرار دور العرق في قضايا عقوبة الإعدام بالولايات المتحدة الأمريكية.

وقالت المنظمة إن "الرئيس بوش وعد بأن تقف الولايات المتحدة دائماً بحزم إلى جانب العدالة المتكافئة" وأضافت "إذا كان ذلك صحيحاً، فعليه هو وغيره من السياسيين أن يدعوا إلى وقف فوري لتنفيذ عمليات الإعدام لأن الدراسات تشير بثبات إلى أن نظام القضاء يعطي قيمة لحياة البيض أكبر من قيمة حياة السود".

ويقع السود والبيض ضحايا لجرائم القتل بأعداد متساوية تقريباً في الولايات المتحدة الأمريكية، لكن UM بالمائة من الأشخاص البالغ عددهم UQM الذين أعدموا منذ استئناف عمليات القتل القضائية في العام NVTT نُفذت فيهم عمليات الإعدام لأنهم ارتكبوا جرائم كان ضحاياها من البيض.

وتشمل معظم جرائم القتل في الولايات المتحدة الأمريكية جناة وضحايا من العرق نفسه، ومع ذلك أعدم قرابة OMM أمريكي من أصل أفريقي لأنهم قتلوا ضحايا من البيض - وهذا العدد يفوق NR ضعفاً عدد البيض الذين أعدموا لأنهم قتلوا سوداً، ويزيد بضعفين على الأقل على عدد السود الذين أعدموا لأنهم قتلوا سوداً آخرين.

ويبلغ عدد الأمريكيين الأفارقة NO بالمائة من السكان، لكنهم يُشكلون QM بالمائة من الذين ينتظرون تنفيذ حكم الإعدام فيهم وواحداً من كل ثلاثة نُفذ فيهم حكم الإعدام. وستُعدم الولايات المتحدة الأمريكية السجين الثلاثمائة الأمريكي من أصل أفريقي منذ العام NVTT.

ومضت منظمة العفو الدولية قائلة إن "واحداً على الأقل من كل خمسة أمريكيين أفارقة أعدموا منذ العام NVTT وربع السود الذين نُفذ فيهم حكم الإعدام بسبب قتلهم أشخاصاً بيضاً، حوكموا أمام هيئة محلفين جميع أعضاؤها من البيض. وأضافت "ما هي احتمالات حدوث هذا الأمر لأسباب ليست قائمة على التمييز أبداً؟"

وتبين الضحايا وجود نمط من أعضاء النيابة الذين يطردون المحلفين المنتمين إلى الأقليات خلال عملية اختيار هيئة المحلفين. ولا يجوز استبعاد المحلفين المرشحين إلا لأسباب "لا علاقة لها بالعرق" في المحاكمات التي تنطوي على عقوبة الإعدام في الولايات المتحدة، لكن هذه الحماية لا تفصح إلا التكتيكات العنصرية المكشوفة للغاية التي يستخدمها أعضاء النيابة العامة. بيد أنه حتى في غياب عمليات الطرد التي تثير الشكوك، واجه المتهمون هيئات محلفين لم تحصل فيها الأقليات على تمثيل كافٍ أساساً.

وقالت منظمة العفو الدولية إن "هيئات المحلفين في قضايا عقوبة الإعدام في الولايات المتحدة لا تمثل المجتمع لأن خصوم عقوبة الإعدام يُبعدون عنها". وأضافت "ويتفاقم هذا الأمر عندما يحصل أبناء الأقليات لأي سبب كان على تمثيل غير كاف في التجمعات التي يتم اختيار المحلفين منها".

وتشير الأبحاث الحديثة حول مواقف المحلفين في قضايا عقوبة الإعدام إلى أن القولية العنصرية يمكن أن تشوب مداولات المحلفين، وأن المزيج العرقي للمحلفين يمكن أن يلعب دوراً في النتيجة التي تتمخض عنها المحاكمات المتعلقة بعقوبة الإعدام. وقد أعدم سجينان أسودان في الشهر الماضي رغم المزاعم التي أفادت أن الأمريكي الوحيد من أصل أفريقي العضو في هيئة المحلفين في محاكمة كل منهما، تعرض للضغط من المحلفين البيض لتغيير تصويته من السجن المؤبد إلى الإعدام.

ولاحظت منظمة العفو الدولية أنه "مضى أكثر من ثماني سنوات على مصادقة الولايات المتحدة الأمريكية على اتفاقية القضاء على جميع أشكال التمييز العنصري، وبالتالي، ألزمت نفسها بالعمل ضد العنصرية والآثار المترتبة عليها، ومن ضمن ذلك في نظام القضاء". وتابعت تقول "فيما يتعلق بالقضاء المعني بعقوبة الإعدام، حصل تقاعس جلي على صعيد قيادة العالم في مجال حقوق الإنسان. فعلى سبيل المثال، سمحت إدارة بوش باستئناف عمليات الإعدام الاتحادية في العام OMMN وباستمرارها هذا العام رغم أنها أخفقت في تفسير التباين العنصري في أحكام الإعدام الاتحادية.

ويظل الحكم الصادر عن المحكمة العليا للولايات المتحدة في العام NVUT في قضية ماكليسيكي ضد كمب، يشكل عقبة كأداء في وجه الطعن القانوني بأحكام الإعدام على أساس التحيز العنصري في إصدار أحكام الإعدام. ففي العام OMMN مثلاً، أشارت محكمة اتحادية إلى أن التباينات العنصرية المتعلقة بالذين ينتظرون تنفيذ أحكام الإعدام فيهم في ولاية أوهايو "تثير القلق الشديد"، لكنها شعرت بأنها عاجزة عن تصحيحها، بسبب سابقة ماكليسيكي. وقال أحد خبراء الأمم المتحدة إن الحكم الصادر في قضية ماكليسيكي قد يتعارض مع واجبات الولايات المتحدة الأمريكية بموجب اتفاقية القضاء على جميع أشكال التمييز العنصري.

ومن السمات المميزة لنظام القضاء المعني بعقوبة الإعدام في الولايات المتحدة عدد الأخطاء المرتكبة، في مرحلتي الإدانة وإصدار الحكم على السواء في المحاكمات المتعلقة بعقوبة الإعدام والتي تُكتشف عند الاستئناف. وخلصت دراسة تاريخية صدرت في العام المنصرم إلى أن العرق يشكل أحد العناصر التي تعزز ارتفاع معدل الأخطاء في قضايا عقوبة الإعدام.

وقالت منظمة العفو الدولية "إننا لا نعتقد أن المحاكم تكتشف كافة حالات الظلم، بما فيها تلك الناجمة عن العنصرية المغروسة في الوعي أو اللاوعي لدى أوساط صانعي القرار في قضايا عقوبة الإعدام،" وأضافت "والأدهى من ذلك أن سياسة التشدد إزاء الجريمة والمتعلقة بعقوبة الإعدام تعني أن الرأفة المنوطة بالسلطة التنفيذية ليست صمام الأمان الذي يُفترض أن تكونه. والرد المناسب الوحيد على كون البشر غير معصومين عن الخطأ هو إلغاء هذه العقوبة التي لا يمكن الرجوع عنها بعد تنفيذها."

وتابعت منظمة العفو الدولية قائلة إن "اللجوء المستمر للولايات المتحدة الأمريكية إلى القتل القضائي يفضح كذب ادعائها الذاتي بأنها نصير عالمي لحقوق الإنسان." وأضافت "إن حقيقة اختيار المدانين لتنفيذ الإعدام فيهم بموجب نظام يشوبه التمييز والخطأ تُضعف من عار هذه الدولة وتضفي المصادقية على اتهام قيادتها بالنفاق."

خلفية

رفض أعضاء مجلس الشيوخ في ولاية ماريلاند في الشهر الماضي مشروع قانون لفرض حظر على تنفيذ عمليات الإعدام في ضوء دراسة حديثة أظهرت وجود تحيز عنصري ملموس في نظام إصدار أحكام الإعدام في مارييلاند... وتحديداً هناك احتمال أكبر في إصدار أحكام الإعدام على أولئك الذين يقتلون البيض. وعندما خفف حاكم إلينوي جورج ريان الذي توشك ولايته على الانتهاء أحكام الإعدام الصادرة على NST شخصاً في يناير/كانون الثاني، استشهد بتقاعس المجالس التشريعية السابقة في إلينوي على حل المشاكل التي تواجهها الولاية مع عقوبة الإعدام. وشدد على أن هذه المثالب قد تجاوزت السجل السيئ للولاية في إصدار إدانات خاطئة، لتطال قضايا التعسف التي يشكل العرق أحد مكوناتها الأساسية.

انظر تقرير منظمة العفو الدولية الذي يحمل عنوان، الولايات المتحدة الأمريكية : الإعدام عن طريق التمييز – استمرار دور العرق في قضايا عقوبة الإعدام.

انتهى

وثيقة عامة

للحصول على مزيد من المعلومات، يرجى الاتصال بالمكتب الصحفي لمنظمة العفو الدولية في لندن بالمملكة المتحدة على الهاتف رقم:

+QQ OM TQNP RRSS

منظمة العفو الدولية : Easton St. London WC1X 0DW N. موقع الإنترنت : [arabic.org-http://www.amnesty.org](http://www.amnesty.org-arabic.org)